

مناظر ولادة البقرة في مقابر أفراد الدولة القديمة بمنطقة الجزيرة تطبيقاً على مقابر مختارة: دراسة وصفية تحليلية

دنيا عاطف عبد المحسن حشيش (1)، حمدان ربيع المتولي (2)، أحمد مصطفى (3)
صالح سليمان (4)

(1) طالبة ماجستير، (2) أستاذ ترميم وصيانة الآثار - كلية الآثار - جامعة دمياط (3)
أستاذ الآثار والحضارة المصرية المساعد - قسم الآثار المصرية - كلية الآثار
والإرشاد السياحي - جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا (4) أستاذ الآثار والحضارة
المصرية المساعد - قسم الآثار المصرية - كلية الآثار - جامعة دمياط

المستخلص

كانت عملية ولادة البقرة من المناظر المتكررة في مقابر أفراد الدولة القديمة في مناطق الجزيرة وأبو صير وسقارة وجبانات الأقاليم، وربما كان الغرض من تصوير منظر الولادة رغبة المتوفى في إعادة تكاثرها في العالم الآخر، وحرصه على مداومة عملية الولادة لزيادة أعداد الماشية، وقد أجاد الفنان في تجسيد آلام الأم أثناء عملية الولادة، فصورها واقفة يبدو عليها ملامح الإرهاق والتعب، تخرج لسانها والظهر منتفخ قليلاً، والذيل مرفوع لأعلى لتسهيل عملية الولادة، ويقوم أحد الرعاة بسحب العجل من بطن أمه ويمسكه من رجليه الأماميتين، ورأس المولود تظهر خارج بطن أمه، وكبير الرعاة يتلو بعض التعاويذ لتسهيل عملية الولادة وتخفيف آلام الوضع عند الأم، وستقوم الباحثة في هذا البحث بدراسة وتحليل بعض النماذج المختارة لبعض مقابر الأفراد في جبانة الجزيرة، والتي تحتوي على مناظر ولادة البقرة من عصر الأسرة الخامسة والسادسة مثل مقابر " نفر - مسجر - خوفو، كما إن عنخ، إيمري، ثيتو" من حيث اسم صاحب المقبرة المصور بها المنظر، ورقمها، ويليه تاريخ المقبرة، وموقعها، ثم موقع المنظر بالمقبرة، بالإضافة إلى وصف المنظر، والنصوص المصاحبة له.

الكلمات المفتاحية: المقبرة - الولادة - البقرة - الجزيرة - العجل.

تاريخ المقالة:

تاريخ استلام المقالة: 2023/2/26

تاريخ استلام النسخة النهائية: 2023/4/3

تاريخ قبول المقالة: 2023/4/29

The Scene of the Cow Giving Birth in the Private Tombs of the Old Kingdom Members at Giza Applied to Selected Cemeteries: An Analytical Descriptive Study

Donia Atef Abd El Mohsen Hashish⁽¹⁾ Hamdan Rabie⁽²⁾

Ahmed Mostafa⁽³⁾ Saleh Suleiman⁽⁴⁾

⁽¹⁾Master Student, ⁽²⁾ Professor of Restoration and Conservation of Antiquities, Antiquities Department- Faculty of Archaeology , Damietta University⁽³⁾ Associate Professor of Archaeology and Egyptian Civilization, Egyptian Archaeology Department Faculty of Archaeology and Tourism Guidance, Misr University for Science and Technology⁽⁴⁾ Associate Professor of Archaeology and Egyptian Civilization -Egyptian Archaeology Department, Faculty of Archaeology - Damietta University

Abstract

The process of giving birth to the cow was one of the frequent scenes in the private tombs of the Old Kingdom at Giza, Abu sir, Saqqara and the cemeteries of the regions. Perhaps the purpose of depicting the scene of birth was the desire of the dead to reproduce it in the other life and his keenness to perpetuate the process of birth to increase the numbers. The artist succeeded in embodying the pain of the mother during the process of birth as he shows the cow standing with signs of exhaustion and fatigue like how her tongue is out from her mouth, while the tail is raised upwards to facilitate the process of birth. One of the shepherds is depicted pulling the calf out during the birth process by its front legs, while the head of the calf appears. The chief of the shepherds is depicted reciting incantations to facilitate the process of birth for the mother. Through this research, the researcher will study and analyze some selected models of some scenes in the private tombs at Giza site, which contain scenes of cow birth from both Fifth and Sixth Dynasties like “Nefer Medjer Khufu, Kamankh, Iymery and Thetu” in terms of the name of the owner of the tomb, tomb number, the date of the tomb, the location of the tomb, then the location of the scenes, as well as a description of the reversal, shifting perspectives.

Key words : Tomb – Birth- Cow – Giza – Calf.

Article history:

Received 26/2/2023

Received in revised form 3/4/2023

Accepted 29/4/2023

تمهيد

لقد تعددت المناظر الخاصة بتصوير الماشية على المقابر، سواء كانت مشاهد زراعية، أو مشاهد القرابين، ولم يكن الحيوان في مصر القديمة يخدم المصري في حياته فقط بمساعدته في الأعمال الشاقة؛ ولكنه قام بهذا الدور في العالم الآخر، وارتبطت البقرة أساسًا بالربة حتحور؛ حيث إن البقر كان معبودًا مقدسًا في مصر القديمة، وكانت المعبودة حتحور



(Hwt Hr) ويعني اسمها (بيت حور) واحدة من أهم وأشهر المعبودات المصرية، بل ومن أوسعها انتشارًا على الإطلاق.

ومن أهم المناظر المتكررة على جدران مقابر الأفراد، في الدولة القديمة، منظر توليد البقرة، وقد عبرت عنه النصوص المصرية بتعبير

تلد أبقارهم، ويسارعون إلى مساعدة الأم أثناء الولادة، وكان الهدف من تصوير مناظر ولادة الأبقار وحلب اللبن أن يضمن لصاحب المقبرة القربان الدائم والمتجدد.

وانتشرت المناظر الخاصة بولادة البقرة بمقابر أفراد الدولة القديمة وقد اقتصرت المناظر في عصر الأسرتين الثالثة والرابعة، على بعض الموضوعات القليلة، وقلة المناظر، واستمر هذا الوضع حتى النصف الأول من الأسرة الخامسة؛ حيث بدأت مرحلة جديدة منذ عهد الملك (ني وسر رع)؛ حيث تم فيها التوسع في موضوعات المناظر بشكل أكبر وربما حدث ذلك التوسع لزيادة حجم المقابر نفسها، أو كنوع من الزخارف الجميلة.

وزاد التوسع في زخرفة المقابر بمناظر الحياة اليومية، وزادت التفاصيل الدقيقة نفسها داخل المناظر، وذلك منذ بداية الأسرة السادسة وبالتحديد، في عصر أهم ملكين بها، وهما: تتي وبيبي الأول؛ حيث تم تخصيص مساحات أوسع للمناظر، وكانت هذه هي فترة الإبداع الحقيقي للفن المصري القديم، ومن أهم مميزاته: ترتيب المناظر على جدران مقابر الأفراد في صفوف بعضها يعلو بعضًا.

وتبدأ الدراسة بوصف وتحليل بعض النماذج المختارة لبعض مقابر الأفراد في جبانة الجيزة، والتي تحتوي على مناظر ولادة البقرة من عصر الأسرة الخامسة والسادسة مثل مقابر " نفر - مسجر - خوفو، كما إم عنخ، إيمري، ثيتو" من حيث اسم صاحب المقبرة المصور بها

المنظر، ورقمها، ويليه تاريخ المقبرة، وموقعها، ثم موقع المنظر بالمقبرة، بالإضافة إلى وصف المنظر، والنصوص المصاحبة له.

1- مقبرة نفر - مسجر - خوفو (G2240 (nefer mesDr xwfw))

تقع هذه المقبرة على الحافة الشمالية غرب الهرم الأكبر في الجبانة الغربية لمنطقة الجيزة، وتحمل رقم (G2240)⁸، يرجع تاريخ هذه المقبرة إلى عصر الأسرة الخامسة، في عهد الملك أوناس، وقد حمل نفر - مسجر - خوفو عدة ألقاب، أهمها:

smr-pr		1- رفيق البيت ⁸
Hrj-sStA		2- كاتم الأسرار ⁸
Hm-nTr (xwfw)		3- خادم خوفو ⁸ .

وصف منظر ولادة البقرة

نقش منظر ولادة البقرة على الجدار الشمالي لمقصورة القربان⁸، ويحتوي هذا المنظر على بقرتين تلدان عجولين، كالتالي:

على اليسار، تظهر عملية ولادة البقرة، وهي تلد عجلًا، في حضور رجلين، ويظهر بالمنظر شخص واقف أمام البقرة، وهو المشرف على الرعاة، ويمسك عصا طويلة متكئا عليها بيده اليسرى، ويده اليمنى موضوعة أعلى العصا، ويرتدي منزرًا، ويقوم بمراقبة عملية الولادة وأمامه بقرة تلد وهي تصرخ من الألم، وتخرج لسانها، وترفع ذيلها

⁽⁸⁾ PM. III², p. 83.

⁽⁸⁾ Roth, A. M. (1995). A cemetery of palace attendants: including G 2084-2099, G 2230+ 2231, and G 2240; based upon the recording of the Harvard University-Museum of Fine Arts, Boston expedition; with contributions by the expedition staffs of the Giza mastabas project:(August 1987, July-August 1989, and May-June 1990) (Vol. 6), p. 166.

⁽⁸⁾ Jones, D. (2000). An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the Old Kingdom Volumes I, England, p. 609 (2233).

⁽⁸⁾ Roth, A. M. (1995). A cemetery of palace attendants, p. 166.

⁽⁸⁾ Roth, A. M., A cemetery of palace attendants, p. 164.

للأعلى، ويساعدها راع راع على الأرض، ويسحب العجل من رجليه الأمامية ورأسه، والنقش مهشم عند وجه الراعي.

وهناك بقرة أخرى على اليمين، مربوطة بحبل من عنقها، وهي تلد، وقد ظهر كل من رجل المولود ورأسه، وهي تلد بمفردها ولا يساعدها أحد من الرعاة.

وعلى يمين هذه البقرة الثانية، في الركن الشمالي للجدار، قسم الصف إلى نصفين: ففي الصف السفلي نجد بقرة مقيدة رابضة، وخلفها توجد حقيبة معدات الرعاة، أما الصف العلوي، ففيه يقوم أحد الرعاة بإطعام بقرة صغيرة مربوطة من رأسها بحبل مثبت في الأرض⁸ (شكل رقم 1).

2- مقبرة كا - إم - عنخ () G4561

تقع هذه المقبرة بالجبانة الغربية في منطقة الجيزة، والتي تحمل رقم G4561، وهي مبنية من الحجر الجيري⁸، وتؤرخ هذه المقبرة بأواخر الأسرة الخامسة، وتحديداً في عهد الملك إسيسي، وأوناس⁸، أو عهد الأسرة السادسة⁸، وحمل كا - إم - عنخ عدة ألقاب، أهمها:

1- الكاهن المطهر للملك ⁸ wab nswt



2- خادم الروح ⁸ Hm-ka



3- كاتب الخزينة ⁸ sS n pr-Hd



⁽⁸⁾ Roth, A. M., A cemetery of palace attendants, p. 164.

⁽⁸⁾ PM. III, PP. 131-133.

⁽⁸⁾ Woods, A. (2009). Contribution to a Controversy: A Date for the Tomb of K3 (= i)-m-‘nh at Giza. JEA, 95(1), p. 172.

⁽⁸⁾ Schulman, A. R., and Haripur, Y. (1990). Decoration in Egyptian Tombs of the Old Kingdom. Studies in Orientation and Scene Content, London, 1987, p. 270.

⁽⁸⁾ Jones, D., An Index of Ancient Egyptian Titles, I, p. 373 (1382).

⁽⁸⁾ Kanawati, N. (2001). Tombs at Giza. Vol. 1, Kaiemankh (G4561) and Seshemnefer (G4940), Warminster, p. 13.

⁽⁸⁾ Kanawati, N., Tombs at Giza, p. 13.

⁽⁸⁾ Jones, D., An Index of Ancient Egyptian Titles, I, p. 851 (3109).

Hrj sStA⁸



4- كاتم الأسرار.

وصف منظر ولادة البقرة

نُقش منظر ولادة البقرة على الجدار الغربي لحجرة الدفن⁸، وينقسم المنظر إلى صفتين، يمكن وصفهما على النحو التالي:

الصف الأول: هذا الصف يوضح رعاية الحيوانات؛ فقد صور على اليسار منظر ولادة البقرة؛ حيث يقف المشرف أمامها ممسكًا العصا بيده اليسرى، ويرفع يده اليمنى إلى مستوى وجه البقرة؛ حتى تتمكن البقرة من لعقها بسهولة ويتم تخفيف معاناتها؛ حيث تقدم البقرة رجلها اليمنى عن اليسرى، وتمد لسانها من الألم، وترفع ذيلها لتلد عجلًا، ونرى راعيًا يسحب العجل من بطن أمه، ممسكًا به من رجله الأماميتين مع شدهما برفق، وقد ظهرت رأس المولود خارج بطن الأم، ويعلو المنظر سطر أفقي بالهيروغليفية، يصف الحدث كالتالي:



Mst Hmt

"ولادة البقرة"⁸.

وبجواره منظر لحلب البقرة، ورجلاها الخلفية مقيدة معًا؛ ليستطيع الراعي حلبها بسهولة، ويقوم بجمع الحليب في وعاء، ويقف أمام البقرة عجل صغير، ثم تظهر بقرة وثور متتاليين في نفس الصف، وأمامهم ثور يستريح على الأرض.

الصف الثاني: مخصص للأنشطة الزراعية؛ حيث صُوّر على اليسار رجلان يعملان في اقتلاع الكتان، وقد رسم الفنان خطأ واضحًا يبين ارتفاع السيقان التي توجد فوقها بمسافة صغيرة؛ إلا أن هذا الارتفاع يبدو أنه لا يتناسب مع مستوى انحناء عامل الحصاد، ويحمل كل من الرجلين

⁽⁸⁾ Kanawati, N., Tombs at Giza, p. 13.

⁽⁸⁾ Jones, D., An Index of Ancient Egyptian Titles, I, p. 609 (2233).

⁽⁸⁾ Kanawati, N., Tombs at Giza, p. 13.

⁽⁸⁾ Junker, H. (1938). Giza IV. Die Mastabas des vorgeschrittenen V. Dynastie auf dem Westfriedhof. Vienna and Leipzig: Hölder-Pichler-Tempsky, pp.81-82, Taf. xii; Kanawati, N., Tombs at Giza, vol. I, p. 39, pls. 19-36.

⁽⁸⁾ Kanawati, N., Tombs at Giza, vol. 1, p. 39, pls. 19-36.

حزمة من السيفان في يد والمنجل في اليد الأخرى⁸، وفي منتصف الصف، يظهر مشهد الحرث؛ حيث يقوم اثنان من الثيران -بقرون طويلة- بسحب المحراث، ويقوم أحدهما بتوجيه المحراث ودفعه إلى الأرض والآخر خلفه يرفع عصا لدفع الحيوان على المضي قدمًا، وصُور على يمين الصف عامل المزرعة تحت إشراف مراقب وكاتب يقومون بقياس الحبوب التي تتدفق من قاعدة الصومعة (شكل رقم 2).

3- مقبرة إيمري (G6020)

تقع هذه المقبرة بالجبانة الغربية في الركن الجنوبي الغربي من هضبة الجيزة، وهي واحدة من أكبر المقابر وأكثرها جمالاً، وتحمل هذه المقبرة رقم (G6020)⁸، وترجع هذه المقبرة إلى عصر الدولة القديمة؛ في الأسرة الخامسة، وقد حمل إيميري عدة ألقاب كالتالي:

- | | | |
|----------|---|-------------------------------------|
| wab nswt |  | 1- الكاهن المطهر للملك ⁸ |
| rx nswt |  | 2- المعروف لدى الملك ⁸ |

وصف منظر ولادة البقرة

نُتِش منظر ولادة البقرة في منتصف الجدار الجنوبي لهذه الغرفة وينقسم المنظر إلى أربعة صفوف، ويمكن وصفها كالتالي:

الصف الأول: يتضمن مجموعة من الرجال والماشية تتجه نحو اليمين؛ حيث يقف في أقصى اليمين راع يرتدي منظرًا مزيّنًا بعناية ويده اليسرى على كتفه الأيمن، ويمسك بيده اليمنى حبلًا قصيرًا مربوطًا برقبة البقرة، وخلف البقرة رجل آخر يرتدي منظرًا قصيرًا، ويحمل شيئًا في يده اليسرى، ولكنها مهشمة، ويحمل بيده اليمنى حبلًا مربوطًا برقبة البقرة أيضًا، ويرتدي البقر هنا طوقًا مطليًا بشكل جميل.

(8) جيهان رشدي محمد السيد، الحصاد في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2003م، ص 97.

(8) PM. III, P. 170.

(8) Siliotti, A. (1997). Guide to the Pyramids of Egypt. Barnes and Noble Books, p. 84.

(8) Jones, D., An Index of Ancient Egyptian Titles, I, p. 328 (1206).

الصف الثاني: على اليمين صُور بقرة تواجه عجلًا صغيرًا يتجه نحو اليمين، وفي منتصف الصف، ثور كبير بقرون طويلة يواجهه في اليسار، وأمامه بقرة أخرى بقرون وعجل صغير يواجهه في اليسار.

الصف الثالث: نُقش على اليسار بقرة تدير رقبتها للخلف، تراقب صغيرها وهو يرضع، وإلى اليمين بقرة وعجلها يسيران إلى اليمين يتبعان بقرة ثالثة (مهشمة جزئيًا)، ويقودها رجل يرتدي منظرًا، ممسكًا بحبل في يده اليمنى.

الصف الرابع: يتضمن مشهدًا لعجلين على اليسار، عبارة عن نصف صف فوق بعضهما؛ ففي الصف السفلي صُور العجل ملقبًا على الأرض، وفي الجزء العلوي تصور العجل قائمًا، وقد وُضع حول رقبتيهما طوق مربوط بحبل في الأرض، ويقف أمامهما المشرف متكئًا على عصاه، يرتدي المنزر، وركبته اليسرى منثنية، ويمد يده اليسرى إلى البقرة التي تلد تعلق كف يديه بلسانها، وتحت رأسها نقشت كلمة⁸:



sfx

"سحب أو استرخاء"⁸.

وفوق البقرة نص كالتالي:



Mst

"الولادة"⁸.

وتقوم البقرة برفع ذيلها، وتشد جسمها؛ وهذا دليل على شدة الألم الذي تشعر به، ويساعدها مزارع يقوم بسحبه وهو واقف، ويعد هذا من المناظر النادرة التي يصور فيها الراعي بهذا الشكل، ويمسك بيده اليسرى رجلي العجل واضعًا يده اليمنى أسفل رأس العجل، وبجوارهم ثور مستلقٍ على الأرض، ورأسه بوضع قائم⁸ (شكل رقم 3).

⁽⁸⁾ Reisner, G. A., and Smith, W. S. (1942). A history of the Giza necropolis, London, p. 363.

⁽⁸⁾ Weeks, K. R. (1994). Mastabas of Cemetery G 6000: including G 6010 (Neferbauptah). G6020 (Iymery) G, 6030, Boston, p.42.

⁽⁸⁾ Weeks, K. R., Mastabas of Cemetery G 6000, p. 42.

⁽⁸⁾ Weeks, K. R., Mastabas of Cemetery G 6000, p. 43.

4- مقبرة نيتو () G2001

تقع هذه المقبرة في الجبانة الغربية، شرق مقبرة رقم G2000 الهائلة مجهولة الهوية، وتحمل هذه المقبرة رقم (G2001)⁸، تؤرخ هذه المقبرة بأواخر الأسرة السادسة، من عصر الدولة القديمة⁸، وقد تم اكتشافها سنة (1905م)، بواسطة Lythgoe⁸، وقد حمل نيتو عدة ألقاب أهمها:

- | | | |
|----------|---|---------------------------------|
| imy-rA |  | 1- المشرف على المزارعين |
| xntyw-S | | المستأجرين ⁸ |
| Xry Hbt |  | 2- الكاهن المرتل |
| smr waty |  | 3- الرفيق الوحيد ⁸ . |

وصف منظر ولادة البقرة

نُقش منظر ولادة البقرة بداخل الرواق على الجدار الغربي للمقصورة⁸، وينقسم المنظر إلى ثلاثة صفوف، ويقع منظر ولادة العجل في الصف الأوسط منها، ويمكن وصف المنظر كالتالي:

الصف الأول: يوجد صفان من قرابين الطعام، ومنها: الفواكه، والجرار، واللحوم، وتوجد بقرة، أو ثور يواجهه يمينا يقوده فلاح يرتدي نقبة مطوية، وهو منحني للأمام، واضعاً يده اليمنى على كتفه الأيسر.

الصف الثاني: توجد طاولة طعام على اليمين، وبجواره في الوسط منظر لولادة البقرة، وهي تقوم برفع ذيلها، وهي تخرج لسانها دليلاً على شدة الألم الذي تشعر به، كما يساعدها فلاح آخر حيث يقوم بسحب العجل، واضعاً ركبته اليمنى على الأرض ومتكئاً على رجله اليسرى، ويمسك

⁽⁸⁾ PM. III, p. 66.

⁽⁸⁾ Smith, A. (1949). History of Egyptian Sculpture and Painting in the Old Kingdom, London, p. 222.

⁽⁸⁾ Simpson, W. K., and Der Manuelian, P. (1980). Mastabas of the Western Cemetery: Sekhemka (G 1029); Tjetu I (G 2001); Lasen (G 2196); Penmeru (G 2197); Hagy, Nefertjetet, and Herunefer (G 2352 (Vol. 4). Department of Egyptian and Ancient Near Eastern Art, Museum of Fine Arts, Boston, p.7.

⁽⁸⁾ Jones, D., An Index of Ancient Egyptian Titles, I, p. 189 (709).

⁽⁸⁾ Simpson, W. K., and Der Manuelian, P., Mastabas of Tjetu, p. 8.

⁽⁸⁾ Reisner., G, Giza Necropolis I, p. 286.

بيده اليسرى رجلي العجل، بينما يضع يده اليمنى أسفل رأسه، ويظهر عجل صغير آخر ينظر إلى اليسار بين ساقي البقرة، منتظرًا أمه؛ لذلك، صُور ملازمًا لها، ويقوم الراعي بسحب المولود كما هو مصور، وكتب أعلاها النص التالي، ويقرأ من اليمين لليسار:



sfx jdt wrt mnjw pw

"اسحب عجل البقرة جيدًا يا راعي البقر".

ويتبع البقرة شخص ربما يكون المشرف على الولادة، متكئًا على عصا طويلة، وهو يشير للفلاح بأن يقوم برفع رأس العجل لأعلى، وهذا واضح من حركة يده، ويرتدي المشرف نقبة الزراعة.

الصف الثالث: وتظهر فيه بقرة على اليمين، ووسط اللوحة بقرة أخرى تواجه اليسار، وتقوم بلف رأسها ناحية اليمين، ويمسك الفلاح المواجه للبقرة حبلًا ملفوفًا حول أرجل البقرة، وبينما يوجه الفلاح الأيسر أحد قرون البقرة بيده اليسرى، ويحمل حبلًا مربوطًا بالقرنين بيمينه، ولكلا الراعيين شعر قصير⁸ (شكل رقم 4).

5- مقبرة إياسن () G2196

تقع هذه المقبرة في الجبانة الغربية بمنطقة الجيزة، والتي تحمل رقم (G2196)⁸، وهي مصطبة مبنية⁸، وترجع هذه المقبرة إلى عصر الأسرة الخامسة، أو السادسة، وقد حمل إياسن عدة ألقاب، أهمها:

1 الكاهن المطهر للملك⁸    wab nswt

(8) Simpson, W., Mastabas of the Western Cemetery, P. 11.

(8) PM. III², p. 82.

(8) Smith., A History of Egyptian Sculpture and Painting in the Old Kingdom, p. 197.

(8) Siliotti., Guide to the Pyramids of Egypt, New York, 1997, p. 84.

Hm-nTr xwfw  خادم خوفو⁸ 2

sHD wabw  مفتش الكهنة المطهرين⁸ 3

وصف منظر ولادة البقرة

نُقِش منظر ولادة البقرة على الجدار الشمالي للمقصورة⁸، وينقسم المنظر إلى ثلاثة صفوف، يمكن وصفها كالتالي:

الصف الأول: مكون من جزأين، الجزء الأول عبارة عن مجموعة من الماشية الصغيرة من العجول المغطاة، وذيلها ملتفة، وعجل آخر واقف وأكياس البذور ووعاء أيضاً.

أما الجزء الثاني، فيصور رجلاً يسقي عجلًا من وعاء، وخلفهما على اليسار يوجد رجلان يصنعان الخبز، والمشهد المألوف لصاحب المزارع وهو يقدم وعاءً من الحليب إلى رئيسه الجالس على الأرض، ساندًا ظهره بمسند، ومعه عصا يمسكها بميل.

الصف الثاني: عبارة عن مجموعة من الماشية مكونة من بقرة بلا قرون، وثور، وبقرة بقرون؛ ويوجد خلفهم عامل وصبي يقودان حملاً.

الصف الثالث: صُورت على اليمين بقرة ترضع صغيرها الذي يتناول لبنها في نشوة، بينما أدارت البقرة رقبتها محاولة لعق حافرها، وقد صور الفنان البقرة بهذا الشكل لإظهار البقرة كاملة.

وبجوار هذا المنظر، يوجد منظر ولادة البقرة؛ حيث يقف أمامها المشرف ممسكًا العصا بيده اليسرى، ويرفع يده اليمنى إلى مستوى وجه البقرة حتى تتمكن من لعقها بسهولة؛ حيث تمد البقرة لسانها من الألم، وترفع ذيلها لتلد عجلًا، ونرى راعيًا يسحب العجل من بطن أمه ممسكًا برجليه الأماميتين ويشدهما برفق، وقد ظهرت رأس المولود خارج بطن الأم وهناك نص أمام رأس البقرة، في (الشكل رقم 5) كالتالي:

(8) وزير وزير عبد الوهاب، الازدواجية في الألقاب الإدارية في مصر حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1996م، ص307.

(8) Simpson, W. K., Mastabas of the Western Cemetery, p. 21.

(8) Simpson., Mastabas of The Western Cemetery, p. 20.

(8) Siliotti., Guid to the Pyramids of Egypt, p. 82.



sfxt

"سحب أو استرخاء"⁸.



Mst

ونص آخر فوق البقرة،
بمعنى "الولادة"

6- مقبرة كا دوا (𓆎𓆏𓆑)

تقع هذه المقبرة في الجبانة الوسطى في منطقة الجيزة⁸، في شمال مصطبة (anH-m-sA.f)، وغرب مصطبة (خمو)، وتم بناء هذه المصطبة من كتل كبيرة من الحجر الجيري⁸، وترجع هذه المقبرة إلى عصر الأسرة الخامسة في عهد الملك ني وس رع⁸، وحمل كا- دوا عدة ألقاب، أهمها:

Hm-KA



1- خادم الروح

Hm-nTr



2- خادم خفرع

xaj. f-ra

Hrj sStA⁸



3- كاتم الأسرار.

وصف منظر ولادة البقرة

تُقَس منظر ولادة البقرة في منتصف الجدار الشمالي لمقصورة (كا- دوا)⁸، وينقسم المنظر إلى صفتين متتاليتين، معظمهما محو، يمكن وصفهما كالتالي:

الصف الأول: يمثل بقرة تلد، ويقوم أحد المزارعين بمساعدتها؛ حيث يضع ركبته اليمنى على الأرض، ويتكى على رجله اليسرى، ويسحب

(⁸) Simpson., Mastabas of The Western Cemetery, p. 20.

(⁸) PM. III², p. 244.

(⁸) Hassan., Excavations at Giza, vol. VI-part III, Cairo, 1950, p. 96.

(⁸) PM. III, p.244.

(⁸) Hassan., Giza, vol. VI-part III, p. 93.

(⁸) Jones., An Index of Ancient Egyptian Titles, I, p. 609 (2233).

(⁸) Junker, H., Giza III, Die Mastabas des vorgeschrittenen V. Dynastie auf dem Westfriedhof. Vienna and Leipzig: Holder-Pichler-Tempsky, 1938, p. 53 (56).

العجل من بطن أمه، والنقش عند رأس الراعي والجزء الأعلى من البقرة محو.

الصف الثاني: يصور بقراً، أو ثيراناً، وتظهر فوق أجسادها آثار نقش وعلى الجانب الأيسر من الجدار، تظهر غابة من ورق البردي؛ حيث تظهر رأس المتوفى، ويظهر اثنان من حيوان النمى يتسلقان سيقان البردي، عازمين على سرقة بعض أعشاش الطيور والباقي من الصف مهشم⁸ كما في (الشكل رقم 6).

الدراسة التحليلية لمناظر ولادة البقرة

1- البقرة

برع الفنان المصري القديم في تجسيد آلام الأم أثناء عملية الولادة؛ فصورها واقفة تبدو عليها ملامح الإرهاق والتعب، وقد أخرجت لسانها والظهر منتفخ قليلاً، والذيل مرفوع لأعلى؛ لتسهيل عملية الولادة، وهناك بعض السمات المشتركة والمختلفة في مناظر ولادة البقرة، في مناظر الدراسة، منها:

أ- تصوير شكل القدمين الأماميتين للبقرة بشكلين مختلفين، فهي إما تُقدم الساق اليسرى للأمام عن اليمنى كما في شكل (1) الخاص بمقصورة نفر - مسجر - خوفو، وشكل (5) الخاص بمقصورة (إياسن)، أو تُقدم الساق اليمنى للأمام عن اليسرى كما في شكل (2) الخاص بمقصورة كا إم عنخ، وشكل (3) الخاص بمقصورة إييري، أو أن تكون القدمان الأماميتان منبسطتين للأمام في وضع متساوٍ وظهرت بهذا الشكل في مقصورة ثيتو شكل (4).

ب- قام الفنان المصري بتصوير البقرة بشكل الأبيض المرقط ببقع سوداء كبيرة في الشكل (2- 3- 4)، أو صورت بشكل الأبيض فقط في الشكلين (1-6).

ت- اختلف شكل ذيل البقرة أثناء الولادة، فظهر إما لأعلى كما في الشكل (1- 3- 4)، أو لأسفل كما في الشكل (2).

ث- تعلق البقرة يد المشرف الواقف أمامها، ومما لا شك فيه أنه يساعدها على الاسترخاء، وهذا موضح في المناظر.

ج- صُورت البقرة بشكل مقوس أثناء الولادة.

(8) Hassan., Giza, Vol. VI, p. 99.

ح- تقوم البقرة أثناء الولادة بإخراج لسانها، أو فتح فمها؛ تعبيرًا عن شدة الألم الذي تشعر به أثناء الولادة.

2- الأشخاص

كانت معيشة الراعي خشنة على عكس ما كانت عنايته بأبقاره رقيقة؛ حيث استمرت الرعاية والعناية بالحيوان، ولقد صور ذلك على جدران كثير من المقابر في الدولة القديمة، ولقد ارتبطت طبيعة عمل الرعاة برعي حيواناتهم ورعايتها وتغذيتها، وكذلك ارتبطت بمتطلباتهم الضرورية البسيطة للحياة، ولقد صورت على جدران بعض المقابر جوانب كثيرة من حياة هؤلاء الرعاة، كما أظهرت لنا النقوش والنصوص، بطريقة غير مباشرة، جوانب أخرى من حياتهم.

وكان الراعي يقضي وقت العمل بين قطيعه؛ يساعد بقرة تلد، أو يحلب ثائية، أو يهتم بأبناء ثالثة، أو يمنع الثيران من التناطح، كما يحافظ على الماشية الصغيرة والحيوانات الكبيرة، ويهتم أيضًا بتوفير الغذاء ومناطق العشب لحيواناته، كما اهتم الرعاة بصحة الماشية والعناية البيطرية بها وكان هذا جزءًا مهمًا من طبيعة عملهم.

ومن خلال تحليل الباحثة للأشخاص في المناظر، فقد تبين وجود مشرف على الرعي أمام البقرة التي تلد والراعي المولد للبقرة، وقد صور المشرف على عملية توليد الأبقار في المنظر دائمًا يمسك بعصا طويلة متكئًا عليها، وقد اختلف شكل المشرف وهو واقف يقوم بمتابعة عملية الولادة؛ فظهر إما واقفًا يراقب عملية الولادة في صمت، أو يمد إحدى يديه أمام فم البقرة؛ حتى تتمكن من لعقها بسهولة؛ مما يساعدها على الاسترخاء وذلك من خلال المناظر الخاصة بالأسرة الخامسة.

أما المنظر الذي ورد في مقبرة تيتو من عصر الأسرة السادسة، فقد تبين المشرف يقف خلف الراعي المولد للبقرة ويقوم بالإشارة بيده ليعطي التعليمات للراعي.

وقد اختلف شكل الراعي المولد للبقرة، الذي يجب عليه شد العجل المولود للإسراع من عملية الولادة، إما في وضع القرفصاء إحدى رجليه مطوية تحته والأخرى مرفوعة أمامه كما في الشكلين (1-2)، أو يصور الراعي واقفًا وهو يولد البقرة كما في الشكل (3)، أو يكون الراعي نصف قائم (رجل واحدة مرفوعة للخلف، والساق الأخرى للأمام، ومنتنية مع الفخذ أفقيًا)، ويرفع ذراعيه لسحب أرجل العجل بإحدى يديه، واليد الأخرى موضوعة تحت رأس العجل.

3- الكتابات المرافقة للمناظر

وكان المصري القديم يعتقد أن بقوة السحر يمكن أن يتمتع بما تمثله هذه الرسوم بعد أن تدب الحياة فيها، فتنحول إلى حقائق يستفيد منها المتوفى.

وقد توسع المصري القديم في إضافة نصوص وكتابات بجوار تلك المناظر، تعبر عن طبيعة كل منظر والغرض منه، وكُتبت هذه الكتابات والنصوص في سطور أفقية، أو رأسية فوق المنظر، أو بجوار الأشخاص الممثلين فيه، وذلك حسب الاتجاه الذي ينظر إليه الشخص الممثل في المنظر؛ فقد راعى الفنان في العلامات المستخدمة في تسجيل كل قول أن تكون مواجهة لقائلها في المساحات المتاحة على الجدران⁸؛ لذلك، فإن الطريقة الصحيحة للنص تحدد طبقاً لاتجاه وجود الأشكال البشرية المرسومة⁸.

وقد ارتبط الفن والكتابة بصورة مميزة؛ بحيث لا يمكن ولا يجب فصل بعضهما عن بعض؛ فالمنظر ما هو إلا حدث يضيف إليه النص المرافق له معلومات تعجز الصورة بمفردها عن إضافتها، مثل: أسماء المشتركين في المشهد، وألقابهم، أو حوار يجري بينهم، أو حتى وصف مختصر لما يقومون بعمله.

وقد جاءت الكتابات المصاحبة للمناظر في عصر الأسرة الخامسة تعبيراً عن متن المنظر لفهم طبيعة الموضوع، وجاء بطرق مختلفة بعضها عن بعض كالتالي:

	mst Hmt	كا إم عنخ "ولادة البقرة"
	Mst	إيمري "ولادة"
	sfx	إياسن "سحب أو استرخاء"

أما في المنظر الذي يرجع إلى عصر الأسرة السادسة فيقوم فيه المشرف بتوجيه الكلام للراعي، وإعطائه الأوامر في توليد البقرة، كالتالي:

	sfx idt wrt mnjw pw	ثيتو "اسحب عجل البقرة جيداً ياراعي البقر"
---	---------------------	--

(8) إيريك هورنونج: فكرة في صورة، مقالات في الفكر المصري القديم، (ترجمة حسن حسين شكري، مراجعة: محمود ماهر طه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب الثاني، القاهرة، 2002م، ص 18.

(8) أنا رويل: روح مصر القديمة، (ترجمة إكرام يوسف)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006م، ص 283.

النتائج

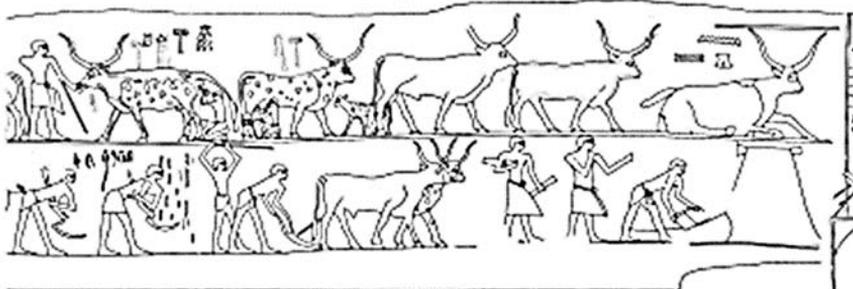
من خلال الدراسة يتضح عدة نقاط منها:

- كان الغرض من تصوير منظر الولادة رغبة المتوفى في إعادة تكاثرها في العالم الآخر، وحرصه على مداومة عملية الولادة، حيث كانت عملية الولادة المتكررة للأبقار تدل على أسباب الرخاء والرفاهية لصاحب المقبرة، والهدف من تصوير مناظر ولادة الأبقار وحلب اللبن أن يضمن لصاحب المقبرة القربان الدائم والمتجدد.
- تتطلب الولادة الطبيعية تدخلًا بشريًا لمساعدة البقرة في الولادة، ولكن في حالات نادرة جدًا لولادة طبيعية لا تحتاج تدخلًا بشريًا كما في مقبرة "نفر- مسجر- خوفو".
- نلاحظ اختلاف شكل القدمين الأماميتين للبقرة، فهي إما تُقدم الساق اليمنى للأمام عن اليسرى، أو تُقدم الساق اليسرى للأمام عن اليمنى أو تكون القدمان منبسطين للأمام في وضع متساوٍ.
- بالرغم من أن المناظر الخاصة بمقابر "نفر- مسجر- خوفو، كا-إم- عنخ، إيمري" ترجع إلى عصر الأسرة الخامسة فإن مناظر ولادة البقرة مختلفة عن بعضها من حيث المشرف الذي يراقب عملية الولادة، والراعي الذي يقوم بعملية الولادة، ومن حيث طريقة وقوف البقرة وهي تلد.
- ظهر الراعي المولد للبقرة واقفًا في منظر واحد فقط في مقبرة "إيمري" في منطقة الجيزة مما يدل على صعوبة عملية التوليد.
- لوحظ أن المسئول عن عملية الولادة يكون شخصين فقط، في كل المقابر.
- صُوّرت إحدى الأبقار وهي تلد دون رقابة، في مقبرة واحدة فقط وهي مقبرة "نفر - مسجر - خوفو" G2240.
- صُوّر منظر الولادة مرتين في مقبرة "نفر- مسجر- خوفو" G2240 فقط، ولم يتم تكراره في أي مقبرة أخرى.
- ونختم بأن الدراسة قد توصلت إلى أن معظم المناظر الموجودة تقع على الجدار الغربي من المقبرة، ونادرًا ما ظهرت على الجدار الشمالي والجنوبي.



شكل (1)

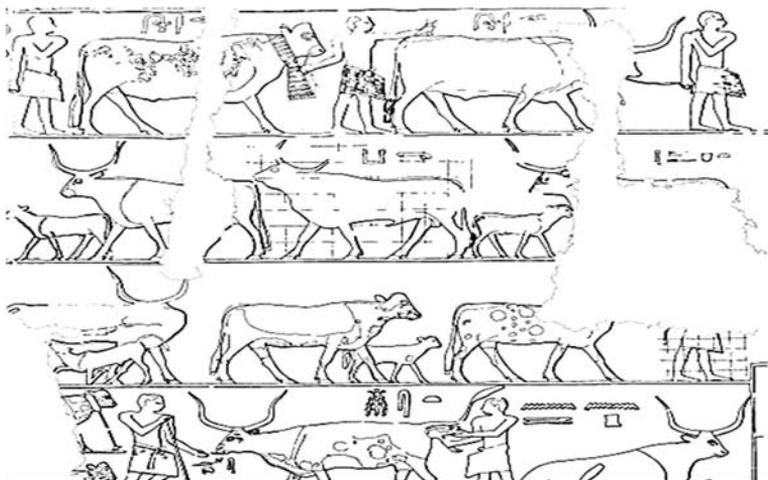
منظر ولادة العجل، بمقصورة (نفر - مسجر - خوفو)، الأسرة الخامسة، نقلًا عن:
Roth, A. M. (1995). *A cemetery of palace attendants: including, fig. 204.*



شكل (2)

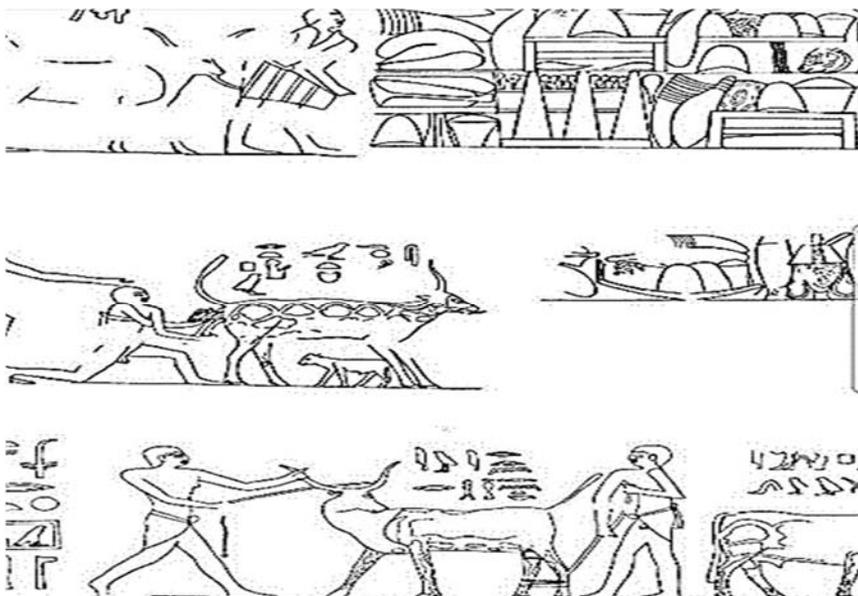
منظر ولادة العجل، بحجرة الدفن الخاصة بـ (كا - إم - عنخ)، الأسرة الخامسة، نقلًا
عن:

Kanawati, N., *Tombs at Giza, pl. 36.*



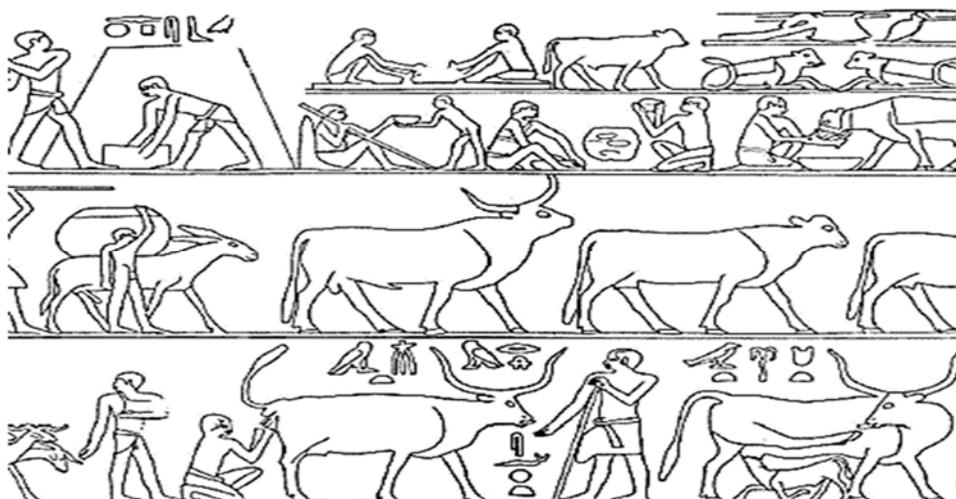
شكل (3)

منظر ولادة العجل، بمقصورة (إيمري)، الأسرة الخامسة، نقلًا عن:
Weeks, K. R., Mastabas of Cemetery, pl. 34.



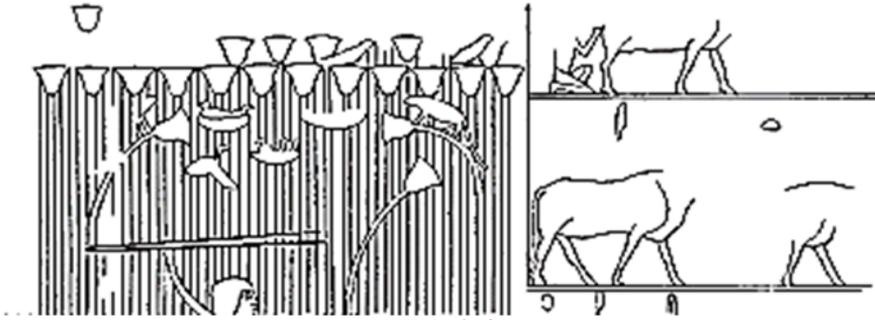
شكل (4)

منظر ولادة العجل، بمقصورة (ثيتو)، الأسرة السادسة، نقلًا عن:
Simpson, W. K., Mastabas of the Western Cemetery, pl. 7.



شكل (5)

منظر ولادة العجل، بمقصورة (إياسن)، الأسرة الخامسة أو السادسة، نقلًا عن:
Simpson, W. K., Mastabas of the Western Cemetery, pl. 7.



شكل (6)

منظر ولادة العجل، بمقصورة (كا - دوا)، الأسرة الرابعة أو أوائل الخامسة، نقلًا عن:

Hassan, S, Excavations at Giza, vol. VI-part III, pl. 99.

المصادر والمراجع

أولاً- المراجع العربية والرسائل العلمية

- أنا رويل: روح مصر القديمة، (ترجمة إكرام يوسف)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006م.
- إيريك هورنونج: فكرة في صورة، مقالات في الفكر المصري القديم، (ترجمة حسن حسين شكري، مراجعة: محمود ماهر طه) الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب الثاني، القاهرة 2002م.
- جيهان رشدي محمد السيد: الحصاد في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة 2003م.
- وزير وزير عبد الوهاب: الازدواجية في الألقاب الإدارية في مصر حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1996م.

ثانياً- المراجع الأجنبية

- Hassan., Excavations at Giza, vol. VI-part III, Cairo, 1950.
- Jones, D. (2000). An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the Old Kingdom Volumes I, England.

- Junker, H. (1938). Giza iii. *Die Mastabas des vorgeschrittenen V. Dynastie auf dem Westfriedhof. Vienna and Leipzig: Holder-Pichler-Tempsky.*
- Kanawati, N. (2001). Tombs at Giza. Vol. 1, Kaiemankh (G4561) and Seshemnefer (G4940), Warminster.
- Porter, B., Moss, R. L., Burney, E. W., & Malek, J. (1927). Topographical bibliography of ancient Egyptian hieroglyphic texts, reliefs, and paintings.
- Reisner, G. A., and Smith, W. S. (1942). A history of the Giza necropolis, London.
- Roth, A. M. (1995). *A cemetery of palace attendants: including G 2084-2099, G 2230+ 2231, and G 2240; based upon the recording of the Harvard University-Museum of Fine Arts, Boston expedition; with contributions by the expedition staffs of the Giza mastabas project:(August 1987, July-August 1989, and May-June 1990)* (Vol. 6). [publisher not identified].
- Schulman, A. R., and Haripur, Y. (1990). Decoration in Egyptian Tombs of the Old Kingdom. Studies in Orientation and Scene Content, London, 1987.
- Siliotti, A. (1997). *Guide to the Pyramids of Egypt.* Barnes and Noble Books.
- Simpson, W. K., and Der Manueline, P. (1980). *Mastabas of the Western Cemetery: Sekhemka (G 1029); Tjetu I (G 2001); Lasen (G 2196); Penmeru (G 2197); Hagy, Nefertjetet, and Herunefer (G 2352)* (Vol. 4). Department of Egyptian and Ancient Near Eastern Art, Museum of Fine Arts, Boston.
- Smith, A. (1949). History of Egyptian Sculpture and Painting in the Old Kingdom, *London.*

- Weeks, K. R. (1994). Mastabas of Cemetery G 6000: including G 6010 (Neferbaupthah). *G6020 (lymery) G, 6030*, Boston
- Woods, A. (2009). Contribution to a Controversy: A Date for the Tomb of K3 (= i)-m-‘nh at Giza. *The Journal of Egyptian Archaeology*, 95(1).